واحد ثوا طريقا اخري فيما بين باب الحديد وباب
العدوي عند المكان المعروف بالشيخ شعيب حيث
معمل القواخير وردموا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدى
من الحد المذكور وينتهي الى جهة المدبح خارج الحسينية
وازالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والغيطان والاشجار
والتلول وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة
الحاجب وردموا في طريقهم قطعة من خليج بركة الرطلي وقطعوا
اشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلي واشجار
الجسر ايضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي
بظاهر جامع المقس وساووا الاعلى على المنخفض
بحيث صارت طريقا ممتدا من الازبكية الى جهة قبة
النصر المعروفة الوزير جهة العادلية على خط مستقيم
من الجهتين وقيدوا بذلك انفارا منهم يتعاهدون تلك
الطرق ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة
الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير وفعلوا
هذا الشغل الكبير والفعل العظيم في اقرب زمن ولم يسخروا
احدا في العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن اجرتهم
المعتادة ويصرفونهم من بعد الظهر ويستعينون في
الاشغال وسرعة العمل بالالات القريبة المأخذ المسهلة
لتناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون
بدل القفاف والقصاع عربات صغيرة ويد بها
ممتدة من خلف يملؤها الفاعل ترابا او طينا او احجارا
من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدار خمس قفاف

ثم

ثم يقبض بيديه على خشبتيها المذكورتين ويدفعها
امامه فتجري على عجلتيها بادني مساعدة الى محل العمل
فيميلها باحدي يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة
وكذلك لهم فؤس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع
وغالب الصناع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاخشاب
الا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط
المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية
قلعة وصاروا منارته برجا ووضعوا على اسواره مدافع واسكنوا
به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن تسكنها
العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر
من مدة طويلة وباع نظاره منه انقاضا وعمدا كثيرة
انه احدثوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية
٢٧ ابنية وكرانكة وابراجا ووضعوا فيها عدة من الات
الحرب والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور
من دور الامراء واخذوا انقاضها ورخامها لابنيتهم
وافردوا للمدبرين والفلكيين واهل المعرفة والعلوم
الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات
والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين حارة
الناصرية حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل
بيت قاسم بيك امير الحاج المعروف بابي سيف وبيت
حسن كاشف جركس القديم والجديد الذي انشاه
وشيده وزخرفه وصرف عليه اموالا عظيمة من
مظالم العباد وعند تمام بياضه وفرشه حدثت

Copyright © King Saud University